



منظمة الأغذية  
والزراعة للأمم  
المتحدة

联合国  
粮食及  
农业组织

Food and  
Agriculture  
Organization  
of the  
United Nations

Organisation des  
Nations Unies  
pour  
l'alimentation  
et l'agriculture

Продовольственная и  
сельскохозяйственная  
организация  
Объединенных  
Наций

Organización  
de las  
Naciones Unidas  
para la  
Alimentación y la  
Agricultura



# مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي لأفريقيا

## الدورة الثامنة والعشرون

تونس، الجمهورية التونسية، 24-28 مارس/آذار 2014

الشباب الأفريقي في الأعمال التجارية الزراعية والتنمية الريفية

### المحتويات

أولاً- مقدمة

ثانياً- التحوّلات الديموغرافية والاقتصادية وتحديّ عمالة الشباب

(أ) التحوّل الديموغرافي الجاري

(ب) تحوّل اقتصادي بطيء جداً

(ج) تنامي قلة اهتمام الشباب بالقطاع الزراعي

ثالثاً- تحوّل ريفي كخيار ضروري وواقعي لمشاركة الشباب في القطاع الزراعي

رابعاً- نحو سياسات واستثمارات مركّزة على الشباب في التنمية الزراعية والريفية

(أ) بناء جيل جديد من أصحاب المشاريع الزراعية (أصحاب المشاريع الزراعية في أفريقيا)

(ب) الروابط بين الأرياف والمدن وفرص عمالة الشباب

(ج) مشاركة الشباب في وضع السياسة العامة والبرامج

خامساً- رسائل أساسية



mj565a

يمكن الاطلاع على هذه الوثيقة باستخدام رمز الاستجابة السريعة (QR)؛ وهذه هي مبادرة من منظمة الأغذية والزراعة للتقليل إلى

ادنى حد من أثرها البيئي وتشجيع اتصالات أكثر مراعاة للبيئة. ويمكن الاطلاع على وثائق أخرى على موقع المنظمة

[www.fao.org](http://www.fao.org)

## موجز

لقد وُلد التحوّل الديموغرافي في أفريقيا جيلًا متناميًا من الشباب الذين يدخلون سوق العمل. غير أن النمو الاقتصادي الملحوظ في عدد من البلدان الأفريقية خلال العقد الماضي لم ينعكس في انتشار العمالة على نطاق واسع أو في توليد الدخل للشباب.

كما أن التمدن الكبير عجز عن توليد عدد كافٍ من الوظائف اللائقة التي يرغب الشباب في الحصول عليها. وما زال سكان الإقليم من الريفيين بصورة رئيسية حيث أن الزراعة تشكل العمود الفقري لسبل كسب العيش الريفية. ويُجمع القادة الأفريقيون على أن التحوّل في القطاع الزراعي أساسي حيث سوف يستمر في أن يكون القطاع الرئيسي لتحفيز النمو الاقتصادي الواسع النطاق واستيعاب ملايين الشباب الذين يدخلون سوق العمل. وفي هذا الصدد، يجب أن تتعدّى الاستثمارات في القطاعين العام والخاص التحسينات في مجال الإنتاجية في المزرعة لتشمل أيضاً الشركات الزراعية المتصلة بالتسويق/التجارة، والأعمال التجارية الزراعية وتنمية الصناعة الزراعية. وتتماشى هذه الرؤية الإقليمية مع تطلّعات الشباب الأفريقي الذي لا يرى في الزراعة التقليدية خياراً جذاباً. ولذا، تبرز الحاجة إلى توليد فرص عمل لائقة في قطاع زراعي أكثر عصرية، مع التركيز على المؤسسات التي توفّر مدخلات وخدمات إلى المزارعين وفي المراحل الأولى من التسويق وأجزاء تجهيز المنتجات الزراعية في سلاسل الأغذية الزراعية.

ومن أجل إنشاء هذا القطاع الزراعي الحديث والديناميكي، يتعين على الحكومات أن تحسّن بيئة الأعمال لتحفيز الاستثمارات في القطاع الخاص. وعليها أيضاً أن تعزّز الشراكات بين القطاعين العام والخاص التي تجمع بين أطراف كبار وصغار في المشاريع المشتركة التي تجمع تآزرات مع المزارع الأسرية وتولّد فرصاً واسعة النطاق للنمو وعمالة الشباب. ولتتمكن المزارع الأسرية من المشاركة على نحو كامل والاستفادة من التحوّل في القطاع الزراعي، يجب أن تركز السياسة العامة على تعزيز قدراتها وتحسين أدائها من خلال الحصول المنتظم على المعلومات، والمشورة الفنية، والمدخلات، والتسليف والتخفيف من المخاطر. وأخيراً، بيّنت الأدلة من عدد من البلدان الأفريقية أن الاستثمارات في التعليم والتدريب المهني المكيفين مع حاجات الشباب في الأرياف أساسية لرفع مستوى عمالتهم ودخلهم، وتحسين مستقبلهم. وتشمل استراتيجيات بناء قدرات الشباب مدارس المزارعين الشباب الميدانية لتعليم أساليب الزراعة والحياة، والتدريب على تنظيم المشاريع، وتعزيز المشاركة في منظمات المنتجين والتسويق، وتنمية المهارات في مراحل ما بعد الإنتاج في سلاسل الأغذية الزراعية من قبيل تكنولوجيات التجهيز وإضافة القيمة.

## المسائل التي تسترعي انتباه المؤتمر الإقليمي

- 1- من المهم جداً تعزيز التحوّل الزراعي والتنمية الريفية لتوفير العمالة للملايين من الشباب الأفارقة الذين ينضمون إلى سوق العمل كل عام.
- 2- من شأن تعزيز مشاركة الشباب وتوليهم القيادة في منظمات المنتجين وغيرها من المؤسسات الريفية أن يمكنهم من الانخراط في حوار حول السياسة العامة ومن إدراج شواغلهم في التنمية الزراعية.

- 3- يتعيّن على الحكومات أن تركز جهودها للاستثمارات المخصّصة للزراعة من أجل توفير عمالة لائقة للشباب. ويجب أن تُكَيّف الاستثمارات في قطاعي التعليم والتدريب المهني لحاجات شباب الأرياف بهدف زيادة حصولهم على فرص عمل واستدرار الدخل.
- 4- من الأهمية بمكان تحسين بيئة الأعمال لتحفيز استثمارات القطاع الخاص من أجل إقامة قطاع زراعي حديث وديناميكي من شأنه أن يوفر فرص عمل لأصحاب الحيازات الصغيرة والشباب على السواء.
- 5- يوفر تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص فرصاً للجمع بين أطراف كبار وصغار في مشاريع مشتركة تجمع التآزر مع المزارع الأسرية، وتولد فرصاً للشباب كموظفين وأصحاب مشاريع زراعية في سلسلة القيمة الزراعية. ويمكن أن يقوّي الروابط بين الشباب والشركات الزراعية الكبيرة من خلال الزراعة التعاقدية ومخططات بالغلة التنظيم للمزارعين، وتيسير تنمية القدرات عن طريق التلمذة الحرفية والتوجيه.
- 6- بعض سلاسل القيمة تجتذب الشباب أكثر من غيرها، وخاصة السلاسل ذات دورات إنتاج قصيرة، وقيمة عالية، ودخل منتظم. ومن الهام أن تسعى سياسات الحكومة وبرامجها إلى تحديد ودعم سلاسل القيمة التي تتسم بأهمية خاصة بالنسبة إلى الشباب، بحيث ترسخ مشاركتهم الكاملة والتزامهم.
- 7- ويشكّل التطبيق الابتكاري لتكنولوجيا المعلومات والاتصال عنصراً أساسياً في الاستراتيجية الرامية إلى اجتذاب الشباب إلى القطاع الزراعي. ولا يتمتع مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال بقدرة هائلة على استمالة الشباب إنما أيضاً على طاقة ممتازة على تحسين الكفاءة الزراعية وكفاءة الأعمال التجارية الزراعية.
- 8- وكي تتمكن المزارع الأسرية (حيث يعمل معظم شباب الأرياف) من المشاركة بصورة كاملة والاستفادة من التحوّل الحاصل في قطاع الزراعة، يجب أن تركز السياسة العامة على تعزيز قدراتهم وتحسين أدائهم عن طريق الحصول المنتظم على المعلومات والمشورة الفنية والمدخلات والتسليف وتخفيف المخاطر.

## الشباب الأفريقي في الأعمال التجارية الزراعية والتنمية الريفية

### أولاً - مقدمة

1- تشكل عمالة الشباب موضوعاً ثابتاً على جدول الأعمال الدولي. وفي عام 1995، اعتمدت الأمم المتحدة برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة 2000 وما بعدها، وتمّ الإقرار بأهمية عمل الشباب عام 2000 حين أُدرج في الهدف الأول من الأهداف الإنمائية للألفية "القضاء على الفقر المدقع والجوع" الذي يتضمن غاية "تحقيق العمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع، بما في ذلك النساء والشباب" (الغاية 1-باء). وكما شدّد عليه بكل وضوح الفريق الرفيع المستوى المعني بخطة التنمية ما بعد عام 2015، لا شكّ في أن عمالة الشباب تمثل اليوم القضية العالمية الكبرى إضافةً إلى التنمية المستدامة في إطار تغيير المناخ (الأمم المتحدة 2013). وبناءً على طلب الأمين العام للأمم المتحدة، وضع أيضاً الأعضاء في الشبكة النهوض بالشباب المشتركة بين الوكالات خطة عمل على نطاق منظومة الأمم المتحدة بشأن الشباب كإطار لتوجيه عملية وضع البرامج الخاصة بالشباب في الأمم المتحدة.

2- وعلى الرغم من أن الفئة العمرية بين 15 و24 سنة تُستخدَم بصورة عامة، ولا سيما من جانب وكالات الأمم المتحدة، ما من تعريف متفق عليه للشباب. وعلى الرغم من أن الأطفال والأولاد في سنّ الدراسة يمثلون مجموعة مميزة، تختلف تعريفات الشباب باختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية؛ من الممكن أن يكون الشخص "عجوزاً" ويُصنّف في فئة "الشباب". وتنطبق هذه الحالة بصورة خاصة المناطق الريفية في أفريقيا حيث قد يحصل الإنسان على الأرض وعلى استقلال اقتصادي تام في مرحلة متأخرة من حياته.<sup>1</sup> فالاتحاد الأفريقي مثلاً يصنّف الشباب كأفراد تتراوح أعمارهم بين 15 و35 سنة.

3- وهذه القارة التي بقي عدد سكانها تحت المعدّل لفترة طويلة تستدرك نفسها بسرعة. وسوف يزداد عدد سكانها بـ1.2 مليار نسمة عام 2050، ليصل إلى 2.1 مليار نسمة، أي ما يمثل 25 في المائة من سكان العالم (الأمم المتحدة 2012). وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تشكّل الإقليم الأخير في العالم الذي ينخرط في التحوّل الديموغرافي الخاص به (أي التراجع المتتالي في معدلات الوفيات والولادة على السواء). وأمّا معدلات الولادة المستمرة في الارتفاع، والتي تبلغ 4 في المائة في السنة في بعض البلدان، فقد انعكست في تضاعف عدد السكان في أقل من 20 عاماً.

<sup>1</sup> يعرف الاتحاد الأفريقي (2006) الشباب بالفئة العمرية بين 15 و35 سنة.

4- ومن خلال سياسات واستثمارات محفزة ملائمة، بإمكان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أن تطلق العنان لمحرك نمو قوي وواسع النطاق، بما يتيح للقارة أن تجني على الأقل "أرباحها الديموغرافية"<sup>2</sup>. وفي هذه الحالة، سوف تزداد القوة العاملة والقدرة الإنتاجية للاقتصاد في حين أن التكاليف المتصلة بالسكان غير الناشطين سوف تتراجع. ونظراً إلى أن هذه النافذة الفريدة للفرص تظهر مرة واحدة في تاريخ البلدان، من الضروري بمكان بالنسبة إلى البلدان أن تنشئ بيئة اقتصادية ومؤسسية وسياسية مؤاتية وأن تقوم بالاستثمارات الملائمة والتي هي حاسمة لتوليد العمالة والثروات.

### ثانياً- التحولات الديموغرافية والاقتصادية وتحدي عمالة الشباب

5- إن المؤسسات والحكومات الأفريقية ملتزمة التزاماً قوياً بمواجهة التحول الديموغرافي المستمر وما ينجم عنه من تحدٍ على صعيد عمالة الشباب. وقد أطلق الاتحاد الأفريقي عقد الشباب الأفريقي عام 2009 ليكون بمثابة خارطة طريق لتنفيذ ميثاق الشباب الأفريقي الذي اعتمده رؤساء الدول عام 2006. ومؤخراً، أنشأ الاتحاد الأفريقي، ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا، ومصرف التنمية الأفريقي، ومنظمة العمل الدولية عام 2011 المبادرة المشتركة لإيجاد فرص العمل للشباب في أفريقيا.

#### (أ) التحول الديموغرافي الجاري

6- ومن الناحية النسبية، يؤثر التحدي المتمثل بعمالة الشباب على كل إقليم- على البلدان المتقدمة والنامية على السواء- وهي ميزة شدد عليها تقرير التنمية في العالم عام 2013 حول "الوظائف" (البنك الدولي 2012).

7- غير أنه نظراً إلى خصائص الاتجاهات الديموغرافية فيها، تمثل أفريقيا الإقليم الوحيد في العالم حيث يشكل هذا التحدي أحد الشواغل الكبيرة، وسوف يستمر كذلك على نحو متزايد. وحصة الشباب في القوة العاملة في أفريقيا هي الأعلى في العالم: حوالي 35 في المائة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى و40 في المائة في شمال أفريقيا مقابل 30 في المائة في الهند، و25 في المائة في الصين و20 في المائة في أوروبا. وتشير التوقعات إلى إن 60 في المائة من نمو القوة العاملة في العالم بين عام 2010 وعام 2050 سيحصل في أفريقيا.

8- واليوم، فإن أكثر من نصف السكان في أفريقيا هم دون الخامسة والعشرين من عمرهم، وحوالي 11 مليون أفريقي، ومعظمهم من الداخلين الجدد إلى سوق العمل يبحثون عن وظيفتهم الأولى، سوف ينضمون إلى سوق العمل كل عام خلال العقد القادم (البنك الدولي 2014). وحتى لو كان من المتوقع أن تتحسن حال العمالة في الأجل الطويل، سوف يكون العقدان المقبلان في غاية الأهمية.

<sup>2</sup> نتيجة هيكلية العمر المتغيرة للسكان بسبب العملية الانتقالية، فإن نسبة السكان غير الناشطين إلى السكان العاملين ضمن الفئة العمرية 15-64 تشهد انخفاضاً. والنسبة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، والتي شكّلت عبئاً في الثمانينات (مقارنة بأقاليم نامية أخرى)، سوف تتحسن تدريجياً حتى ما بعد عام 2050 في حين أن أقاليم أخرى سوف تسلك الطريق المعاكس بسبب ارتفاع عمر سكانها.

9- ومن الصعب جداً قياس البطالة في الاقتصاديات التي يتغلب عليها القطاع غير النظامي، كما في أفريقيا. ونظراً إلى أن تعريف العمالة واسع<sup>3</sup>، فإن أرقام البطالة في صفوف الشباب متدنية جداً ومتحفظة، وغالباً هي دون 10 في المائة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وحوالي 25 في المائة في شمال أفريقيا، فيما تنتشر البطالة على نحو أكبر في المناطق المدنية (البنك الدولي 2009 ألف). وفي الواقع، بسبب انتشار الفقر وغياب شبكات الأمان الاجتماعي، غالباً ما ينخرط الشباب في أنشطة تؤمن استدامة سبل كسب عيشهم: عمل الأسر، الوظائف المؤقتة والقصيرة الأجل، الهجرة الموسمية بين الأرياف والمدن التي توفر مصادر متنوعة للدخل. وتمثل المستويات المتدنية على صعيد الأجور والعمالة الناقصة خصائص مشتركة في سبل كسب عيش الشباب، وخاصة في المناطق الريفية حيث يؤثر الطابع الموسمي للإنتاج الزراعي تأثيراً قوياً على أنشطة الشباب، وحيث تشكل فرص العمالة الضئيلة سبباً رئيسياً للهجرة بين الأرياف والمدن.

### (ب) تحوّل اقتصادي بطيء جداً

10- لقد واجه الساحة الاقتصادية الأفريقية تغييرات كبيرة منذ الستينيات لا سيما بسبب التمدن السريع. ويتواجد في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى المعدل الأعلى من حيث نمو سكان المدن من بين جميع الأقاليم في العالم، ومن المتوقع أن يتضاعف عدد سكان المدن ثلاث مرات في السنوات الأربعين المقبلة. واليوم، يبلغ سكان المدن نسبة 39.6 في المائة ولكن يخفي هذا الرقم تفاوتات كبيرة بين الأقاليم الفرعية إذ تتراوح هذه النسبة بين 23.7 في المائة في أفريقيا الشرقية و58.9 في المائة في أفريقيا الجنوبية. وبحلول عام 2030، سوف يعيش أكثر من 50 في المائة من سكان أفريقيا في المدن (الأمم المتحدة 2011).

11- وعلى عكس أقاليم أخرى في العالم، حصل التمدن من دون التصنيع. ولطالما ارتكزت اقتصاديات المدن بصورة رئيسية على أنشطة غير نظامية، وتبقى الزراعة المصدر الوحيد الأكبر للعمالة (متوسط 50-60 في المائة من القوة العاملة وحتى 75 في المائة في بعض الأقاليم). والقطاع النظامي للأنشطة "المسجلة" في التصنيع والخدمات (الحكومة والتجارة والأعمال المصرفية) يستخدم بين 5 و10 في المائة من السكان الناشطين، مع بعض الاستثناءات القليلة جداً.

12- وبعد أربعة عقود من التقلبات في الأداء الاقتصادي والاستقرار السياسي، دخلت القارة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين في عقد من النمو الاقتصادي مع زيادة حادة في الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد، وقد اتسم بنمو قوي وتنوع في العديد من البلدان.<sup>4</sup> وعلى الرغم من هذا الاتجاه التصاعدي القوي، تبقى أفريقيا

<sup>3</sup> وفقاً لمنظمة العمل الدولية، "يتألف العاملون من جميع الأشخاص فوق عمر معين كانوا خلال فترة موجزة محددة، إما لأسبوع واحد أو ليوم واحد، في الفئات التالية: العمالة المأجورة (...أو) العمالة الذاتية (...). ويجب أن يُصنّف العمّال الأسريون بدون أجر في فئة العمالة الذاتية بغض النظر عن عدد ساعات العمل خلال الفترة المرجعية".

<sup>4</sup> ولكن بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي يبلغ عددها 47 بلداً تمثل فقط 45 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في القارة في حين يسجل كل من شمال أفريقيا وجنوب أفريقيا 35 في المائة و20 في المائة حسب الترتيب.

قارّةً تصدّر بشكل رئيسي منتجات أولية فيما تستورد سلعاً مصنعة. والأهم هو أن عملية النمو محدودة بقطاعات معينة مثل النفط، والغاز، واستخراج المعادن، وتستثني أجزاء كبيرة من السكان. وهذه الحالة ليست مؤاتية لتوفير فرص عمل، أو لجني الأرباح الديموغرافية. بل هي تعمق حجم مشكلة بطالة الشباب، وتزيد من اللامساواة في الدخل وتغذي التوترات الاجتماعية.

### (ج) تنامي قلة اهتمام الشباب في القطاع الزراعي

13- حتى ولو كانت الزراعة ونظم الزراعة الغذائية تمثل قطاعاً استراتيجياً ومتنامياً بالنسبة إلى التنمية في أفريقيا، فهي تعتمد نظرة سلبية إزاء معظم الشباب. وتتأتى هذه الحالة عن فجوة متنامية بين تطلعات الشباب والفرص الاقتصادية والاجتماعية والحياتية المتاحة لهم في المناطق الريفية في أفريقيا، أو غياب هذه الفرص. كما أن نظم المعلومات الجديدة، والبنية الأساسية المحسنة في مجال النقل، وإمكانية السفر والهجرة توفر نافذة على طرق أخرى للحياة تمثل فيها المدن الكبرى والبلدان الغنية وسيلة للوقوف على واقع الصور التي تعرضها وسائط الإعلام. وبالنسبة إلى شباب الأرياف، غالباً ما يتحقق حلمهم "بحياة جيدة" بعيداً عن الريف. وعلاوة على ذلك، إن الفصل بين التمدن الرسمي والوقائع الريفية، وبين الحاجات والفرص يساهم في تخفيض أهمية الزراعة الريفية.

14- وبالتالي، ليس من المفاجئ أنه نادراً ما يذكر شباب الأرياف الزراعة "كالوظيفة الفضلى" أو حتى "كوظيفة جيدة"، وخاصة حين تؤخذ في الاعتبار الفرص المتبعثرة، والأجور المتدنية جداً، وظروف العمل الصعبة (مثل الأدوات اليدوية) في قطاع الزراعة. ولا شك في أن الزراعة هي أحد السبل الأصعب للشباب لكسب العيش، كما أنها لا تلبي تطلعاتهم وتوفر لهم الوضع الاجتماعي الذين يطمحون إليه.

15- إن الاعتراف بالزراعة كخيار للشباب يطرح تحديات أكبر حين تؤخذ في الاعتبار القيود الاقتصادية والاجتماعية المتصلة بالحصول على موارد إنتاجية. والصعوبة في تحقيق التحرر الاقتصادي والاجتماعي من المجتمع التقليدي وكبار القرية، إضافة إلى وزن الالتزامات بالنسبة إلى الجماعات المحلية والسيطرة التي تمارسها هذه الجماعات، غالباً ما تمثل قيوداً كبيرة على الشباب حتى ولو كانت هذه الالتزامات قد توفر أيضاً نوعاً من الأمن المتصل بالعائلة أو تضامن القرية. كذلك، يشكل الحصول على الأراضي قضية أساسية متصلة بقواعد الميراث. وتتفاقم هذه الصعوبة بفعل ضغوطات جديدة على الأرض تنشأ عن عمليات شراء واسعة النطاق واهتمام متنامٍ فيها من جانب سكان المدن، والتوترات الناجمة عن تزايد كثافة السكان مما يحد من حجم المزارع ويقلص الاستثمارية الاقتصادية للمزارع. كما يشكل الحصول على العمل بأجر مشكلة عميقة أخرى نظراً إلى انتشار العمالة بدون أجر في عمليات المزارع الأسرية. وتزداد هذه القيود سوءاً بالنسبة إلى النساء الشابات اللواتي غالباً ما لا يكون لديهن أي أفق للحصول على أراضٍ بسبب قواعد الميراث، واللواتي سوف يعملن بصورة رئيسية لحساب أزواجهن (تاكولي 2012).

16- وفي هذا السياق، تتمثل الطريقة الوحيدة في كسب العيش وتقليل المخاطر في العمل على تنويع الاستراتيجيات، والجمع بين العمل في المزرعة والعديد من الأنشطة الصغيرة خارج المزرعة (عمل بأجر من حين إلى آخر مع مزارعين آخرين، والأعمال التجارية الصغيرة والحرف اليدوية) والوظائف المؤقتة في المدن عن طريق الهجرة القصيرة الأجل. وأما الهجرة الطويلة الأجل فغالباً ما تعني التحرر وتغييراً في الحالة الاجتماعية. وحين تكون فرص الهجرة محدودة والخيارات المحلية غير موجودة، لظالم يظهر شعور بالإقصاء وفقدان الأمل ليساهم في الاضطراب الاجتماعي. وقد أشار التحليل الذي أجري للنزاعات الاجتماعية والحروب الأهلية إلى هذه الديناميكية الريفية وما يصاحبها من مشاكل تمثل عوامل مساهمة (Chaveau and Richards 2008).

### ثالثاً- التحوّل الريفي كخيار ضروري وواقعي لمشاركة الشباب في القطاع الزراعي

17- استوعبت الزراعة أغلبية القوة العاملة خلال العقود الماضية، وهو القطاع الوحيد في الاقتصاد القادر على القيام بذلك. وسوف تتوجه أغلبية السكان إلى المناطق الريفية خلال السنوات العشرين المقبلة، حيث تمثل الزراعة العمود الفقري لسبل كسب العيش في الريف. وفي هذا الصدد، ينخرط حوالي 90 في المائة من الأسر الريفية في أنشطة زراعية، حتى في سياق تنويع الزراعة خارج المزرعة بشكل متزايد. وعلاوة على ذلك، إن آفاق نمو الأسواق الزراعية، الحضرية والإقليمية والعالمية، ضخمة نظراً إلى تزايد عدد السكان، والتّمدن، وارتفاع دخل الأسرة. وفي هذا السياق، يتمثل التحدي في تنمية الإنتاج وأنشطة عديدة في المراحل الأولى والأخيرة (التحويل، والتجارة والخدمات) في نظام ديناميكي للأغذية الزراعية. كذلك، إن ارتفاع الدخل على مستوى المزرعة وعلى امتداد سلسلة القيمة يولد آثاراً قوية بين القطاعات بما يفضي إلى طلب جديد في الأرياف يعزّز ويوسّع ديناميكية التنويع.

18- ويُجمع القادة الأفريقيون والشركاء في التنمية على أن التحوّل الذي يشهده قطاع الزراعة يتّسم بأهمية بالغة، حيث سوف يبقى القطاع الرئيسي الذي يحفز النمو الاقتصادي. وفي هذا الصدد، يجب أن تتعدّى استثمارات القطاعين العام والخاص التحسينات في إنتاجية المزرعة بحيث تشمل أيضاً الشركات الزراعية المتصلة بالتسويق/التجارة، وتنمية الأعمال التجارية الزراعية والصناعة الزراعية. وتنعكس أهمية التجارة، وتنمية الأعمال التجارية الزراعية والصناعة الزراعية بالنسبة إلى النمو الاقتصادي والأمن الغذائي في العديد من سياسات التنمية الوطنية. وأما على الصعيد الإقليمي، فهذه الأهمية تنعكس في الركيزة 2 من البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في أفريقيا وفي التوصيات الصادرة عن الاجتماع المشترك لوزراء التجارة والزراعة في الاتحاد الأفريقي (نوفمبر/تشرين الثاني 2012) من أجل (1) تعزيز الأسواق المحلية والإقليمية و(2) دعم سلاسل القيمة الزراعية، وتحسين العمالة وتوليد الدخل عن طريق تنمية الصناعة الزراعية والأعمال التجارية الزراعية.



19- وتستجيب هذه الرؤية الإقليمية إلى تطّعات أعداد الشباب المتزايدة في أفريقيا والذين لا يرون في الزراعة التقليدية خياراً جذاباً لهم. وبعض سلاسل القيمة تستميل الشباب أكثر من غيرها، خاصة السلاسل ذات دورات إنتاج قصيرة وقيمة أعلى. وتتضمن الأمثلة عن سلاسل القيمة "الجذابة" الخضار الطازجة ومنتجات تربية الأحياء المائية التي تلبي الطلب على نظام غذائي صحيّ على نحو أكبر ومنتوّع من جانب طبقة متوسطة متنامية في المدن والتي، وإن جرى التخطيط لهذه السلاسل وإدارتها على نحو ملائم، قد تولّد دخلاً على مدار السنة. لذا، ثمة حاجة إلى تهيئة فرص لائقة في قطاع زراعي أكثر حداثة، وفي المؤسسات التي توفّر مدخلات وخدمات إلى المزارعين، وفي جزأي المراحل الأولى من التسويق وتجهيز المنتجات الزراعية في سلاسل الأغذية الزراعية. ويمكن أن تتخذ الأنشطة ذات القيمة المضافة أشكالاً مختلفة حسب المنتج، وقد تشمل الفرز والتصنيف والتعليب والتوسيم وتشغيل سلسلة التبريد.

20- وتوفر تنمية الشراكات بين القطاعين العام والخاص فرصاً للجمع بين مجموعات متنوعة من الأطراف الفاعلة في القطاعين العام والخاص في القطاع الزراعي. وحين تجري صياغة هذه الشراكات التي تجمع بين أطراف كبيرة وصغيرة في المشاريع المشتركة، وإدارتها على نحو جيد، يمكنها أن توفر حالات تآزراً مع المزارع الأسرية وفرصاً للنمو وعمالة الشباب. فالمزارع الكبيرة ووحدات التجهيز والتاجر الكبرى وغيرها من أطراف السوق قد تساعد أصحاب الحيازات الصغيرة على الحصول على موارد إنتاجية وتكنولوجيات أساسية وتسهيل إضافة القيمة وتوفير الوصول إلى أسواق مجزية. ويمكنها أن تيسّر أيضاً تنمية القدرات عن طريق تدريبات التلمذة الحرفية وتوجيه الشباب. وأمّا الإجراءات لزيادة العمالة أو تحسين البنية الأساسية المحلية والخدمات المحلية فيجب أن يجري تخطيطها وتنفيذها على نحو صريح لتحقيق الأثر المرغوب.

21- ويتعين على الحكومات أن تحسّن بيئة الأعمال لتحفيز استثمارات القطاع الخاص، وأن تقوم هي بنفسها باستثمارات استراتيجية في السلع والخدمات العامة. كما يجب أن تعير انتباهها خاصاً أيضاً إلى أن استثمارات القطاع الخاص تشمل أجزاءً من سلاسل القيمة التي ينقص فيها رأس المال (مثل الإمداد بالمدخلات والتسويق والتحويل) وحيث يكون هناك إمكانيات لخلق فرص عمل جديدة ودعم قدرات المزارع الأسرية في مجال الإنتاج.

22- وكما تتمكّن المزارع الأسرية من المشاركة بشكل كامل في تحوّل القطاع الزراعي والاستفادة منه، يجب أن تركّز السياسة العامة على تعزيز قدراتها وتحسين أدائها عن طريق الحصول المنتظم على المعلومات، والمشورة الفنية، والمدخلات، والتسليف وتخفيف المخاطر. كما أن الوصول على حقوق آمنة في الأراضي والحصول عليها وتقليص انعدام الاستقرار في السوق تشكّل تدخلات هامة بالنسبة إلى العديد من أصحاب الحيازات الصغيرة. كذلك، من شأن دعم الإجراءات المشتركة عبر تعزيز منظمات المنتجين أن يحسّن اقتصادات الوفرة في مجال التسويق والإمداد، وأن يساهم في الاستثمار في مرافق التخزين والتجهيز، وأن يزيد القوة التفاوضية في عملية إبرام العقود.

## رابعاً- نحو سياسات مركزة على الشباب واستثمارات في الزراعة والتنمية الريفية

23- أمام التحدي المتنامي الذي تطرحه عمالية الشباب، سوف يتعين على الحكومات الأفريقية أن تنخرط مجدداً في الصياغة والتنفيذ المنتظم لسياسات وبرامج صحيحة في مجال التنمية الريفية تعظم الفرص المتاحة للشباب، وتعزز قدراتهم، وتيسر الحصول على موارد إنتاجية ضرورية لتوجيه نمو واسع النطاق في القطاع الزراعي والاقتصاد الريفي.

### (أ) بناء جيل جديد من أصحاب المشاريع الزراعية الأفريقيين (أصحاب المشاريع الزراعية الأفريقيين)

24- غير أن تغيير نظرة الشباب إلى الزراعة وتصوراتهم لقيود أسلوب العيش في الريف يشكل شروطاً مسبقة واضحة لتحقيق هذا الأثر. فوجود قطاع زراعي حديث، ومنتج، ومريح في أفريقيا هو الأساس ليس فقط للأمن الغذائي الوطني وتحسين التغذية بل وكذلك لتوليد دخل لائق وفرص عمل للشباب. وقد بات هذا الأمر أكثر أهمية في الحقبة الحالية التي تشهد تقلباً في أسعار الأغذية، وانعداماً في الاستقرار الاقتصادي العالمي وارتفاعاً في تكاليف الموارد الطبيعية والطاقة.

25- وتطرح الحاجة إلى تحسين سبل كسب العيش في ريف أفريقيا وتسهيل إشراك الشباب في الاقتصاد الريفي تحدياً كبيراً. وغالباً ما توفر توصيات السياسات قائمة معروفة بالتدابير التي تضم، من بين تدابير أخرى، تقديم الخدمات العامة بصورة ملائمة، وتخفيض تكاليف العملية، وتوفير الحوافز للأسواق الوظيفية وآليات التخفيف من الآثار والاستثمار فيها، ويمكن أن تُضاف إليها متطلبات محددة أكثر للشباب من حيث الحصول على الأراضي وغيرها من الأصول المنتجة. وتلافياً للغوص في قائمة طويلة من التدخلات التي قد تكون صعبة التنفيذ في سياق موارد محدودة، يجب أن تسعى السياسات والبرامج المتصلة بالشباب إلى تحديد تدخلات خاصة وذات أولوية وقيمة إضافية.

26- والسياسات والبرامج التي تركز على الشباب لا تكفي وحدها، فهي يجب أن تصبح جزءاً من استراتيجية إجمالية للتنمية تقر بالتنوع الكبير أو بعدم التجانس بين الشباب الأفريقي من حيث البيئة الاقتصادية، والاجتماعية، والمؤسسية التي يعيشون فيها، وما يتمتعون به من أصول، وخصائص تُظم الأغذية الزراعية التي يعملون في إطارها أو قد يعملون في إطارها في المستقبل.

27- ويجب أن يشكل توليد المزيد من فرص العمل الأفضل، وخاصة بالنسبة إلى القوة العاملة الريفية المتنامية من الشباب، هدفاً صريحاً في برامج الزراعة والتنمية الريفية. وإضافة إلى ذلك، لا ينبغي أن تركز الاستراتيجيات فقط على تحسين ظروف العمل بالنسبة إلى أصحاب الحيازات الصغيرة الذين يعملون لحسابهم الخاص، إنما يجب أن تأخذ أيضاً في الاعتبار العدد الكبير من الشباب الفقراء الذين لا يملكون أراضٍ ويعيشون من دخل أجور متدنية عرضية.

28- وفي هذا الصدد، بيّنت أدلة من عدد من البلدان الأفريقية أن الاستثمارات في تعليم الشباب، ومهاراتهم المهنية، وتدريبهم على إقامة المشاريع، تزيد من مستويات توظيفهم ودخلهم وتولّد طلباً أعلى على عملهم ومهاراتهم. وتشمل استراتيجيات بناء قدرات الشباب مدارس التدريب الحقلية والتدريب على مهارات الحياة للمزارعين الشباب، وتعزيز مشاركتهم في منظمات المنتجين والتسويق، وتنمية مهاراتهم في أنشطة ما بعد الإنتاج مثل تكنولوجيا التجهيز وإضافة القيمة.

29- ويشكّل التطبيق الابتكاري لتكنولوجيا المعلومات والاتصال عنصراً أساسياً في الاستراتيجية الرامية إلى اجتذاب الشباب إلى القطاع الزراعي. ولا يتمتع مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال بقدرة هائلة على استمالة الشباب فحسب بل لها أيضاً طاقة ممتازة لتحسين الكفاءة الزراعية وكفاءة الأعمال التجارية الزراعية، من قبيل: (أ) نقل معلومات عن السوق والأسعار في الوقت الفعلي؛ (ب) توفير معارف فنية محدّثة؛ (ج) إقامة شبكات (بما في ذلك استخدام شبكات التواصل الاجتماعي) وإنشاء قنوات تسويق جديدة؛ (د) تصميم تعليب وتوسيم جذابين.

30- وأشار مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي في إعلانه إلى أن "القطاع الخاص الأفريقي يشكل مورداً لا يُستخدم بالمستوى اللازم وينبغي تعبئته بحيث يشارك بشكل تام في التحوّل الزراعي في أفريقيا". ولذا، فإن تحسين بيئة الأعمال لتحفيز استثمارات القطاع الخاص يتّسم بأهمية حاسمة من أجل إنشاء قطاع زراعي حديث وديناميكي سوف يوفر فرص العمل لأصحاب الحيازات الصغيرة والشباب على السواء.

#### (ب) الروابط بين الريف والحضر وفرص عمالة الشباب

31- إن نمط التمدن ليس محدوداً بنمو المناطق الكبرى في المدن. وباستثناء مناطق نائية محدودة، ينتشر نشوء بلدات صغيرة لا يتمّ دائماً الإقرار بوضعها السياسي أو الإحصائي. كما أن مستوطنات مدنية جديدة تظهر في مناطق ريفية، قرب مدن كبرى وعلى طول طرق عامة رئيسية وممرات نقل. وتشكل هذه البلدات الصغيرة الصلة الرئيسية بالاقتصاد الريفي.

32- وتأتي السياسات العامة متأخرةً بصورة عامة عن هذه التطوّرات بسبب التجزئة الإحصائية للمناطق المدنية والريفية (وتعريفها المتحوّل)، وغياب معلومات دقيقة، إضافةً إلى الطريقة المجزأة التي يتمّ فيها صياغة هذه السياسات وتنفيذها. ولذا، قد تفتقر الإجراءات العامة إلى العديد من التآزر المكنة للربط بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية الجديدة.

33- ومن الأساسي فهم أنماط التمدن المتغيرة على نحو أفضل لتعزيز الروابط وجمع التآزر بين المستوطنات الريفية والمستوطنات الحضرية الجديدة الناشئة. وهذا سوف يعزّز استراتيجيات التنمية المحلية التي تستند إلى رؤية مشتركة بين سكان الأرياف والبلدات الصغيرة والشباب. وبهذه الطريقة، سوف تفضي الاستثمارات في البلدات

الريفية إلى تداعيات على القطاع الزراعي، وتسهيل التجهيز الزراعي وإضافة القيمة، وتوليد فرص عمل جديدة في الأعمال التجارية الزراعية والبيع بالتجزئة، وتوفير آفاق وفرص أعمال جديدة للشباب. كما أن تحسين فرص التعليم، والبنية الأساسية والخدمات في البلدات الريفية تشكل إجراءات مكملة حاسمة للاستجابة إلى اهتمامات الشباب وتطلعاتهم. ومشروع المستقبل في الريف في إطار الشراكة الجديدة من أجل التنمية في أفريقيا يدعم ويطور هذه الرؤية الجديدة.

### (ج) مشاركة الشباب في تخطيط السياسات والبرامج

34- إن استراتيجية التنمية هي أكثر من مجرد وضع سياسات قطاعية، فهي يجب أن تركز على عملية تشاورية بين أصحاب المصلحة والمستفيدين منها، بما في ذلك الشباب، من شأنها أن تؤدي إلى فهم ورؤية مشتركين للتحديات والفرص. والعملية التشارورية حاسمة، وينبغي التخطيط لها بتأنٍ حيث أن نوعيتها وطبيعتها التشاركية ستؤثران بشدة على الملكية والالتزام.

35- ويشكل شباب الأرياف جزءاً من البيئة المتغيرة بسرعة، وهي قد تختلف بصورة ملحوظة عن البيئة التي تظن الحكومات والأطراف المانحة أنها تعرفها. ونظراً إلى أنه غالباً ما يتم تهيمش الشباب في هذه العمليات، يجب أن توضع البرامج والآليات لانخراطهم فيها بما يتيح لهم المشاركة على نحو تام في الحوار السياسي، وإبلاغ صوتهم، والإقرار بوضعهم. وهذا سوف يعزز موقعهم في التفاوض للحصول على دعم خاص أو وضع صكوك في مجال السياسة.

### خامساً- رسائل أساسية

36- تتواجد عمالة الشباب عند مفترق طرق التحديات الاقتصادية والديموغرافية التي تواجهها أفريقيا. ومن الأساسي تعزيز التحوّل الزراعي والتنمية الريفية من أجل توفير فرص عمل لائقة لملايين الشباب الأفارقة الذين ينضمون إلى سوق العمل كلّ عام.

37- وإن تعزيز مشاركة الشباب وقيادتهم في منظمات المنتجين وغيرها من المؤسسات الريفية سوف يمكنهم من المشاركة في حوار السياسات العامة، وإدماج شواغلهم في التنمية الزراعية. وهذا جزء من ترميم وضعهم، وسوف يتطلب الدعم من حيث المعلومات والتدريب.

38- وتمثل الاستثمارات في التعليم والتدريب المهني المصممة وفقاً لحاجات الشباب في الريف عناصر أساسية لرفع مستويات عمل الشباب ودخلهم، وتحسين مستقبلهم. وتشمل استراتيجيات بناء قدرات الشباب مدارس التدريب الحقلية والتدريب على مهارات الحياة للمزارعين الشباب، بما يعزز المشاركة في منظمات المنتجين والتسويق، وينمّي المهارات في أنشطة ما بعد الإنتاج في سلاسل القيمة الزراعية مثل تكنولوجيات التجهيز وإضافة القيمة.

- 39- وتحسين بيئة الأعمال لتحفيز استثمارات القطاع الخاص يتّسم بأهمية حاسمة لتوليد قطاع زراعي حديث وديناميكي سوف يوفر فرص عمل لائقة لأصحاب الحيازات الصغيرة والشباب الذين لا يملكون أراضٍ على السواء. وتستجيب هذه الاستراتيجية على نحو ملائم إلى تطلّعات الشباب الأفريقي المتنامي، والذين لا يرون في الزراعة التقليدية خياراً جذاباً لهم.
- 40- وتنمية الشراكات بين القطاعين العام والخاص يوفر فرصاً للجمع بين أطراف كبار وصغار في مشاريع مشتركة تجمع التآزر مع المزارع الأسرية، وتولد فرصاً لعمالة الشباب ونموهم على نطاق واسع. ويمكن لهذه الشراكات أن تقوّي أيضاً الروابط بين الشباب والشركات الزراعية الكبيرة من خلال الزراعة التعاقدية ومخططات بالغة التنظيم للمزارعين، وتيسير تنمية القدرات عن طريق التلمذة الحرفية والتوجيه.
- 41- وبعض سلاسل القيمة تجتذب الشباب أكثر من غيرها، وبخاصة السلاسل ذات دورات إنتاج قصيرة وقيمة عالية. ومن الهام أن تقوم سياسات وبرامج الحكومة بتحديد ودعم سلاسل القيمة التي تتّسم بأهمية خاصة بالنسبة إلى الشباب من أجل تعزيز المشاركة والالتزام الكاملين.
- 42- ويشكّل التطبيق الابتكاري لتكنولوجيا المعلومات والاتصال عنصراً أساسياً في الاستراتيجية الرامية إلى اجتذاب الشباب إلى القطاع الزراعي. ولا يتمتع مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال بقدرة هائلة على استمالة الشباب فحسب وإنما أيضاً على طاقة ممتازة على تحسين الكفاءة الزراعية وكفاءة الأعمال التجارية الزراعية.
- 43- وكما تتمكن المزارع الأسرية من المشاركة بشكل كامل في تحوّل القطاع الزراعي والاستفادة منه، يجب أن تركز السياسة العامة على تعزيز قدراتها وتحسين أدائها عن طريق الحصول المنتظم على المعلومات والمشورة الفنية والمدخلات والتسليف وتخفيف المخاطر.
- 44- وأخيراً، من الأساسي فهم أنماط التمدن المتغيرة على نحو أفضل لتعزيز الروابط وجمع التآزر بين المستوطنات الريفية والمستوطنات الحضرية الناشئة جديداً. وهذا سوف يعزّز استراتيجيات التنمية المحلية التي تستند إلى رؤية مشتركة بين سكان الأرياف والبلدات الصغيرة والشباب.